

عنوان المقال:

دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التوعية المرورية - التوعية المرورية الالكترونية :-

(دراسة إحصائية لحوادث المرور في الجزائر).

الاسم واللقب: نوال مغزيلي

الدرجة العلمية: طالبة رابعة دكتوراه علوم سياسية.

التخصص: السلطة السياسية والحوكمة المحلية.

المؤسسة أو هيئة الانتماء: جامعة قسنطينة - 3-

البريد الالكتروني: meghzili_n@yahoo.fr

الهاتف : 0557894003

ملخص:

تشكل حوادث المرور احد أهم الأخطار التي تواجه الإنسان في العصر الحديث والتي غدت تستنزف المجتمعات بشرياً (آلاف الوفيات والجرحى والمعاقين) واقتصادياً، وأمام هذه الوضعية المأساوية ظهرت فواعل أخرى إلى جانب المؤسسات الاجتماعية وأجهزة الأمن، والتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر واليوتيوب.. الخ حيث تلعب هذه الأخيرة دوراً هاماً في عملية نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بحوادث السير .

فشبكات التواصل الاجتماعي اليوم أضحت تشكل آلية لبناء اتصال فعال في المجتمع في مجال نشر ثقافة السلامة المرورية وذلك من خلال توضيح الصور التي تبين مخاطر حوادث المرور وكذا نشر مقاطع الفيديوهات المتضمنة النتائج المترتبة عنها والتوصيات المتعلقة بالوقاية منها والقيام كذلك بحملات توعوية إلكترونية تخلق لدى الشباب الوعي بمخاطر المرور وتبين ما عليه القيام به لتجنب مثل هذه الحوادث .

الكلمات المفتاحية: حوادث المرور ، شبكات التواصل الاجتماعي ، التوعية المرورية .

Summary :

traffic accidents is one of the most serious threats facing mankind in the modern era, which has become a burden on the human societies (thousands of dead and wounded and handicapped) and economically, in the face of this tragic situation emerged other actors and social institutions and security represented in social networks, Facebook, Twitter, and youtube..etc., play an important role in the process of dissemination of information and news relating to traffic accidents.

Today, social networks have become a mechanism for building effective communication in the community in the field of spreading traffic safety culture by clarifying the images that show the dangers of traffic accidents, as well as publishing videos that contain the consequences and recommendations for prevention and awareness campaigns. Traffic and explain what it has to do to avoid such incidents.

key words: Traffic Accidents, Social networking , Traffic awareness.

مقدمة:

تعد حوادث المرور من ابرز المشاكل التي تعترض المجتمعات عموما والجزائر خصوصا في العصر الحديث وتتزايد باستمرار رغم الحملات التوعوية التي تقوم بها مختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية. وبالرغم من أن أهمية الحملات المرورية الدورية تتجلى في تنمية وتعزيز المعارف وقواعد المرور وآداب السلامة في اتجاهات متنوعة تصب في تجنيب الناس الوقوع في حوادث سير محتملة والتي تضطلع بواجباتها الجهات الأمنية والشرطوية. وغيرها، إلا أن وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي الأخرى أضحت اليوم تلعب دورها هاما في هذا الجانب، ونجد من بينها شبكات التواصل الاجتماعي والتي أضحت في الوقت الحالي الأداة الأكثر استعمال سواء في الجانب الاجتماعي ، الثقافي، السياسي ..الخ، وذات وظائف متعددة من بينها الوظيفة التوعوية من حوادث المرور حيث أضحى جل الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي والمؤسسات الرسمية يقومون بعملية نشر الصور والفيديوهات والرسائل التي تبين مخاطر حوادث المرور والنتائج المترتبة عنها والتوعية منها. ومنه يمكننا طرح الإشكالية التالية : "ما مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي المروري ؟ ومن هذه الإشكالية تندرج التساؤلات التالية : ما المقصود بشبكات التواصل الاجتماعي وفيما تتمثل أهم خصائصها وأنواعها ، وفيما تتمثل أهم الأسباب المؤدية لحوادث المرور في الجزائر؟

هيكل الدراسة: هذه الدراسة مقسمة على مجموعة من المحاور تتمثل في :

المحور الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي: النشأة، المفهوم، الخصائص، الأنواع.

المحور الثاني: واقع حوادث المرور في الجزائر

المحور الثالث: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي المروري لدى الشباب.

أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة في أساسها على تحقيق جملة من الأهداف :

- إبراز دور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية المرورية.

- تسليط الضوء على وضعية حوادث المرور في الجزائر .

- توضيح أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع حوادث المرور الجزائر .

المحور الأول: ماهية شبكات التواصل الاجتماعي

أولاً: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي و تطورها

1 . المرحلة الأولى: بدأت مجموعة من المواقع الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات مثل (كلاس ميتس) عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، و موقع سكس (دجريزس) عام 1997 حيث ركز الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، و كانت تقوم فكرته أساسا على فكرة بسيطة يطلق عليها - الدرجات الست للانفصال- ،وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، و ظهر أيضا عدة مواقع أخرى مثل "لايف جورنال" و موقع "كايورلد" الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وكان ابرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.¹

2 . المرحلة الثانية: و يشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب (مدونات، مواقع المشاركة، الوسائط المتعددة وغيرها...) اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الانترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، و يمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع -ماي سبايس- وهو الموقع الأمريكي المشهور، ثم موقع الفيسبوك، وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية على الإقبال المتزايد من قبل المستخدمين لمواقع الشبكات العالمية، ويتناسب ذلك مع تزايد مستخدمي الانترنت على مستوى العالم. حيث ظهرت بعد المحاولات الأخرى إلا أن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان مع بداية عام 2002، حيث ظهر موقع "فرنذر friendster" الذي حقق نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائه سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ، و في النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع "سكا يروك" تحقيق « skyrock » كمنصة للتدوين ثم تحول بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، و قد استطاع موقع "سكا ي روك " تحقيق انتشار واسع ليصل في جانفي 2008 إلى المركز السابع في ترتيب المواقع الاجتماعية وفقا لعدد المشتركين.

ومع بداية 2005 ظهر موقع "ماي سبايس" الأمريكي الشهير الذي تفوق على "غوغل" في عدد مشاهدات صفحاته، و يعتبر موقع "ماي سبايس" من أوائل الشبكات الاجتماعية و أكبرها على مستوى العالم و معه منافسه الشهير "فيسبوك facebook" و الذي كان قد بدأ في الانتشار المتوازي مع "ماي سبايس" ، حتى قام "فيسبوك" في 2007 بإتاحة تكوين تطبيقات للمطورين، وهذا أدى إلى زيادة إعداد مستخدمي "فيسبوك" بشكل كبير، وعلى مستوى العالم، و نجح بالتفوق على منافسه اللدود "ماي سبايس"

عام 2008، أيضا ظهرت عدة مواقع أخرى "twitter" "youtube"، لتستمر ظاهرة مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع و التطور.²

ثانيا : مفاهيم حول شبكات التواصل الاجتماعي: مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض وهي وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية.

ويعرف الشهري شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه.³ ، كما يعني بها أيضا " مواقع إلكترونية اجتماعية ذات طابع اجتماعي كونها تعزز العلاقات بين الأفراد وتتيح التواصل لمستخدميها وتحاول أن تقدم واقعا افتراضيا لالتقاء الأصدقاء والمعارف والأهل من خلال تكوين شبكة من العلاقات تجمعهم اهتمامات ونشاطات مشتركة بالرغم من اختلاف وعيهم وتفكيرهم وثقافتهم وتعددت وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة إعلامية وتحسيسية يتبادل من خلالها المشتركون التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو إضافة إلى توجيههم أو تحسيسهم أو تشجيعهم أو تزويدهم بثقافات أو قيم اجتماعية أو إنسانية تسهم في تطور الفرد والمجتمع كما تقدم العديد من الخدمات الأخرى لمستخدميها مثل البريد الإلكتروني والرسائل والمحادثة الفورية وغيرها.⁴

لقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة و تعددت و تنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات و تحقيق مختلف الاشباعات و يأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر ، يوتوب، وغيرها، وتعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي، و تختلف من باحث إلى آخر، حيث يعرفها "بالاس" « BALAS » 2006 على" إنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة ". بينما يعرفها "بريس" « preece » و مالوني كريشمار maloney krichmar (2005) : على "أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة و هي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج. بينما يعرفها "زايد" على أنها" تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر فترة كافية من الزمن، يجمع بينهم شعور إنساني كاف،

بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني". وعزفت أيضا على أنها تلك المجتمعات الافتراضية وتجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت، تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة بحيث يتواصلون فيما بينهم و يشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي. كما تعتبر " منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشارك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك . وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، شركة...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

تقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع ويتم نشر هذه البيانات بشكل علني حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور.. الخ، أي أنها شبكة مواقع فعّالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف و الأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات تمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توّدت العلاقة الاجتماعية بينهم.

ثالثا: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

تتشارك شبكات التواصل الاجتماعي في خصائص أساسية أبرزها:

1- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية: و من خلال الملفات الشخصية يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، و تاريخ الميلاد، و الاهتمامات و الصور الشخصية... بالإضافة إلى غيرها من المعلومات ، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، و معرفة من هم أصدقاؤه و ما هي الصور الجديدة التي وضعها... إلى غير ذلك من النشاطات.⁵

2. المشاركة: وسائل الشبكات الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و الجمهور.

3- **الانفتاح** : معظم وسائل الإعلام عبر شبكات التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

4- **المحادثة**: حيث تتميز شبكات التواصل الاجتماعي أنها تتيح المحادثة في اتجاهين، أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة

5. **الأصدقاء/ العلاقات** : وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى "صديق" على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال" أو "علاقة" « contecte » على الشخص المضاف للقائمة.

6- **إرسال الرسائل**: تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.

7. **ألبومات الصور** :تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لانهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاضطلاع و التعليق عليها

8. **المجموعات** :تتيح الكثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة و المنضمين إليها من ساحة أشبه ما تكون بمنتهى حوار مصغر واليوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف « events »، أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له وتحديد عدد الحاضرين والغائبين.

10. **الترباط** : تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر ما على مدونة فيعجبك فترسلك إلى معارفك على فيسبوك، وهكذا مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات

11. **الصفحات**: ابتدع هذه الفكرة موقع (الفيسبوك)، و استخدمها تجاريا بطريقة فعالة، حيث يعمل حاليا على إنشاء حملات إعلامية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم و إظهارها لفئة يحدونها من المستخدمين، و يقوم (الفيسبوك) باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، إذ تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع

معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، و يقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة، ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.⁶

رابعاً: أهم أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

1 - الفايسبوك: : هوعبارة عن موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى ، وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين

أ- النشأة و التطور: أسس هذا الموقع "مارك زاكربيرج" عام 2004 و هو احد طلبة هارفارد - الذي أصبح فيما بعد يعد اصغر ملياردير في العالم - وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، و من ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا و بريطانيا و كندا ، و ليتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل ترعاه شركة فيسبوك التي أصبحت تقدر بالمليارات عام 2007 نتيجة لاستدراك 21 مليون مشترك في هذا الموقع ذلك العام ليتحدى أي موقع للتواصل الاجتماعي و يصبح الأول على صعيد العالم، و بلغ عددهم حسب إحصائيات 2011 -800 مليون مشترك. و قد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية و التواصل مع الأصدقاء و العائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الالكترونية و منبر لعرض الأفكار السياسية و تكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها أعتى الأحزاب الفعلية على الأرض، و كذلك لتصبح قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمدھا الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها،و كذلك الصحف التي اعتمدت على المجتمعات الالكترونية لنقل أخبارها و الترويج لكتابها و غيرها من وسائل الإعلام، ليتعدى موقع الفيسبوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض.⁷

2 - تويتر: : هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2007 م عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري للتدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس العام، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها أسما خاصا يطلق عليه (تويتر) وذلك في أبريل عام 2007) وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)

وأخذ من العصفورة رمزاً له، ويسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويجوز للمرء أن يسميها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة.

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها :معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائماً وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جداً والسريعة كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً ، وفي الوقت ذاته يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها، ويستطيع المستخدم أيضاً معرفة ما يفعله أصدقائه ومعارفه الذين يهتمهم أمرهم ومتابعة أخبارهم وشؤونهم ويقدم موقع تويتر تعريفاً مقتضباً له بأنه "خدمة تساعد الأصدقاء وأفراد العائلة وزملاء العمل على التواصل وإدامة الاتصال بعضاً ببعض، عبر تبادل أجوبة سريعة ومعتادة لسؤال واحد بسيط هو :ماذا تفعل الآن؟"⁸

3- اليوتيوب « youtube » : هو موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام و مجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل عرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.

النشأة و التطور: تأسس هذا الموقع سنة 2005 بواسطة 3 موظفين سابقين في شركة "باي بال" « pay pal » وهم "تشاد هيرلي" و "ستيف تشين" و "جاود كريم" في مدينة كاليفورنيا، ويستخدم الموقع تقنية الأديبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة، حيث أن محتوى الموقع يتنوع بين مقاطع الأفلام، والتلفزيون، و مقاطع الموسيقى، والفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها.

ويعد الفيديو المرفوع من قبل "جاود كريم" بعنوان " أنا في حديقة الحيوان " « Me at the zoo » أول فيديو يتم رفعه على موقع اليوتيوب، وكان بتاريخ 23 أبريل 2005 و تبلغ مدته 0:19 ثانية، و منذ ذلك الوقت تم رفع المليارات من الأفلام القصيرة، وشاهدها الملايين من أبناء المعمورة و بكل اللغات، ليصبح الموقع الأكثر مشاهدة على الانترنت و لتثريه شركة غوغل عام 2006 و تضمنه لها، و قد أصبح اليوتيوب اليوم موقعا رئيسيا للفنانين و السياسيين و للهواة على حد سواء لبث مقاطع الأفلام الخاصة بترويج أفلامهم، و أغانيهم، و منتجاتهم للعامة و مجاناً، بل تطور اليوتيوب لتستخدمه الجامعات والحكومات لبث برامج النوعية أو الحصص الإلكترونية عبره.⁹

المحور الثاني: واقع حوادث المرور في الجزائر:

أولاً : إحصائيات حول حوادث المرور:

تشهد الجزائر حوادث مرور مميتة وخطيرة أدت إلى هلاك أشخاص وجروح آخرين وقد كشف كلا من المركز الوطني ومديرية الأمن الوطني عن إحصائيات هذه الحوادث والجدول التالي يبين ذلك:

السنوات	عدد حوادث المرور	عدد الجرحى	عدد القتلى
2000	35771	51506	4025
2003	43227	63699	4343
2004	43777	64714	4356
2005	39233	58082	3711
2006	40885	60120	4120
2007	39010	61139	4177
2008	40481	647080	4422
2009	41224	64979	4607
2010	32873	52435	3660
2011	41467	66361	4598
2012	42477	69141	4447
2013	42846	69582	4540
2014	40101	65263	4812
2015	30389	55994	4610
2016	20346	31365	2817
2017) إحصائيات لغاية شهر فيفري)	1692	2357	199

المصدر : المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات .

ثانيا : أسباب حوادث المرور في الجزائر

تتعدد أسباب وقوع حوادث المرور في الجزائر بين مسببات مرتبطة بالعنصر البشري وأخرى بالمركبات ومنها ما هو متعلق بالمحيط وفيما يلي إيضاح لأهم هذه الأسباب.

1- الأسباب المباشرة:

أ - الأسباب المتعلقة بالعنصر البشري :

تتعدد الأسباب وتتنوع ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى العنصر البشري باعتباره المدرك والقادر على التأقلم مع كل الأوضاع وفي كل الحالات وفي هذا الصدد كشفت معظم الدول أن ما بين 80 % و 90 % من حوادث المرور ترجع إلى العامل البشري ،في حين أن ما بين 10 % و 20 % فقط تنسب إلى حالة البيئة والطريق أو لظروف السيارة ، وحسب الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات في الجزائر فإن حوادث المرور الحاصلة في سنة 2014 ترجع في الأساس إلى العامل البشري، الإفراط في السرعة، التجاوزات الخطيرة ،عدم احترام المسافة الأمنية، عدم احترام إشارات المرور، لا مبالاة المارة، السياقة في حالة السكر، تغيير الاتجاه دون إشارة، جنحة الفرار، عدم استعمال ممرات الراجلين، المناورات الخطيرة للسائقين ،عدم احترام مبدأ الأولوية ،عدم احترام الحيطة من طرف المشاة عند عبور الطريق، السير على اليسار.

ب- الأسباب المتعلقة بالمركبة :

يعد الخلل الميكانيكي من أهم المشاكل الظاهرية المتعلقة بالمركبة فهو عادة ما يصيب السيارات القديمة بسبب عدم فاعلية الصيانة لها نظرا لعدم صلاحية بعض الأجزاء منها والتي تؤثر مباشرة على قطع الغيار المستبدلة كذلك انفجار الإطارات المطاطية لعدم مراقبة الضغط في العجلات أو قدمها ، انكسار محاور العجلات وانشطار الخارجية للمحرك أو وقوع خلل في أجهزة الكبح وغيرها. ولتقليل من هذه الأسباب يجب على كل سائق القيام بال العناية والرعاية للمركبة بشكل دائم لتؤدي عملها بشكل صحيح فيجب إجراء عملية فحص وصيانة تأمين على فترات دورية منتظمة .

ج - الأسباب المتعلقة بالطريق و المحيط :

يعتبر المحيط والطريق هما الآخران من بين الأسباب المؤدية إلى حوادث المرور ، حيث أن عدم صلاحية أجزاء من الطريق أو انعدام الإشارات والإنارة قد يؤدي إلى وقوع حادث لاسيما عند ما تكون الأحوال الجوية سيئة كتساقط الثلوج والأمطار الغزيرة والضباب والزوابع الرملية فقد تغير من اتجاهات السائق وتعيق التحكم في المركبة ، وتعاني شبكات الطرقات في الجزائر من نقص كبير من الناحية الفنية (الإشارات المرورية والتجهيزات الأمنية) فضلا عن غياب الصيانة وعدم تحسين مخططات السير والنقل مع التوسع العمراني والمؤسسات المستقطبة للأعداد الهائلة من المواطنين وكذا نقص حظائر التوقف،

وعليه وبغية التقليل من ذلك يجب إصلاح الطرقات وتهيئتها بمختلف الإشارات والمخططات قصد تجنب الكثير من الحوادث غير المرغوب فيها.

2- الأسباب غير المباشرة:

عدم المعرفة بأصول القيادة : حيث نجد الكثير من الحوادث ترجع إلى عدم إتباع السائق لأصول القيادة أو عدم إلمامه بقواعد وآداب المرور بالإضافة إلى التجاوزات الخطيرة دون مراعاة شروط التجاوز وعدم احترام الأسبقية في السير وعدم ترك الأولوية ويرجع ذلك إلى عدم فعالية منظومة التكوين والتدريب على السياقة.

الانشغال الذهني : إن شرود الذهن أثناء السياقة ولو للحظات قليلة يترتب عنه حادث لأنه يؤدي إلى إضعاف اليقظة التي يجب أن يتصف بها السائق والتي يتوقف عليها رد الفعل عند رؤيته للخطر أو محاولة تفاديه.

تناول المشروبات الكحولية وتعاطي المخدرات والمهدرات: أثبتت التجارب العلمية أن السائق الذي يقع تحت تأثير الخمر تقل قدرته على الانتباه المطلوب أثناء السياقة كما أن تناول بعض الأدوية يزيد من خطورة الحوادث وذلك لتأثيرها المباشر أو غير المباشر على النشاط العصبي ويمكن ان تحدث بعض المهذئات نقص أو تخفيض في التنسيق الحركي .

الشعور بالإرهاق أثناء القيادة هو الآخر يعد من بين أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع حوادث المرور. قصور المعرفة حول طبيعة المركبة : فالجهل بكل عنصر من عناصر المركبة و سوء استعمالها يشكل تهديدا لسلامة المرورية.

- عدم استعمال حزام الأمان.

- استعمال الهاتف النقال أثناء السياقة : برز الهاتف المحمول كواحد من المشكلات التي تهدد السلامة المرورية حيث أن الهواتف تصرف السائق عن مراقبة حركة المرور وعدم انتباهه إلى الفجوات الموجودة في الطريق وإدراك خطورتها إلى جانب كذلك صعوبة محافظته على السيارة في وضع السليم أو على السرعة المناسبة.¹⁰

والجدول التالي يبين لنا توزيع الحوادث حسب نوع السبب من: 2004-2015.

السنوات						السبب
2009	2008	2007	2006	2005	2004	

النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
89.46	36879	89.43	36199	90.15	37120	89.2	36394	88.97	34906	89.43	39151	العنصر البشري
4.24	1746	4.63	1876	4.95	2038	5.57	2353	5.69	2233	5.51	2410	المركبة
3.31	1365	3.90	1580	4.90	2017	5.23	2138	5.34	2094	5.06	2216	المحيط

السنوات											
2015		2014		2013		2012		2011		2010	
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
97.97	15916	93.29	37409	95.97	16664	90.64	38500	92.03	38161	88.68	29151
0.95	154	3.80	1524	1.96	340	5.09	2162	4.66	1933	4.60	1511
1.8	175	2.91	1168	2.07	359	4.27	1815	3.31	1373	3.43	1129

المصدر : المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرقات

المحور الثالث : دور شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية المرورية : من التوعية التقليدية إلى التوعية الإلكترونية

يشكل الفضاء الافتراضي مجالاً خصباً لتداول المعلومات ونشرها خاصة ما يتعلق بأخبار الحوادث بصفة عامة وحوادث السير بشكل خاص وتلعب مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وانستغرام ويوتوب وغوغل بلس إلى جانب كلا من المصالح الأمنية والإعلام والإذاعة وكذا جمعيات المجتمع المدني وغيرها دوراً هاماً في التوعية من مخاطر حوادث المرور - دوراً في عملية نشر المعلومات والأخبار المتعلقة بحوادث السير لهذا تلعب الشبكات الاجتماعية في الفضاء التواصلي دوراً مهماً في هذا

الصدد في المجتمع الحديث أيضا يرجع ذلك إلى حقيقة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل نوعا من مركز التنسيق للعلاقات الاجتماعية، ويمكن اعتبار مواقع شبكات التواصل الاجتماعي كآلية لبناء اتصال فعال في المجتمع في مجال نشر ثقافة السلامة المرورية داخل المجتمع وتحفيز الناس على المشاركة والتفاعل لتحقيق السلامة على الطرق يبقى أمرا مستعصيا دون تعاون نشط وفعال من المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني وخلق حوار بشأن القضايا المرتبطة بالسلامة الطرقية.

فشبكة التواصل لم تعد مجرد مشروع نظري، فالبريد الإلكتروني وغرف الدردشة، خدمة الرسائل الفورية، والمنتديات، بلوق، والمجتمعات الافتراضية على الانترنت - كل هذا هو مظهر من مظاهر دينامية الحركة التواصلية التي أصبحت تساهم باطراد في ظاهرة لتبادل المعلومات الإلكترونية وهي تكسب مزيدا من المستخدمين كل يوم وتستطيع المضي جنبا إلى جنب مع وسائل الإعلام التقليدية في طريق نشر ثقافة السلامة على الطرق.¹¹

ونظرا لدور البارز لهذه المواقع أصبحت الجهات المختصة في وزارات الداخلية ووسائل الإعلام وغيرها تولى أهمية لهذا الجانب خاصة بإنشاء صفحات الواب لنشر مجمل النشاطات المرورية وعرض مختلف الأنظمة والقوانين والقواعد والإرشادات والرسوم التي تدعم الإعلام التوعوي المباشر والمختصر والمفيد.¹² وبالإشارة إلى الجزائر نجد المديرية العامة للأمن الوطني تعمل بإصرار على تكثيف حملات التحسيس والتوعية وذلك بالاستعانة بالدعائم التواصلية على غرار الموقع الرسمي للمديرية العامة للأمن الوطني وشبكة التواصل الاجتماعي للأمن الوطني (الفايسبوك والتويتر) لما لها من صدى وتأثير على في أوساط المجتمع ، وقد أطلقت المديرية العامة للأمن الوطني حملة توعوية ضد مخاطر حوادث المرور عبر صفحات التواصل الاجتماعي الفايسبوك وتويتر وغيرها تحت عنوان الطريق للسير.. لا للمأسي" وذلك تزامنا مع اليوم العالمي لحوادث المرور.¹³ كما أطلقت المديرية العامة للأمن الوطني عبر موقعها الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي ركن "مخالفات ونصوص" في إطار مساعيها الرامية إلى نشر ثقافة مرورية من شأنها التقليل من الحوادث المرورية التي عرفت ارتفاعا محسوسا في السنوات الأخيرة، وسيتم من خلاله نشر صور للمخالفات المرورية والعقوبة المترتبة عنها عبر هذه الدعائم، بهدف نشر وترسيخ الثقافة القانونية و المرورية لدى مستعملي الطريق العام بغية الحد من مآسي الطرقات.

فالاستعانة بهذه الوسائل الاتصالية الحديثة في إطلاق هذه الحملة التوعوية راجع إلى الشعبية التي تتمتع بها هذه الدعائم الاتصالية وتأثيرها السريع والفعال.¹⁴

مبادرات دولية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية المرورية :

ونظرا لدور الهام الذي تؤذيه مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية المرورية عبر ما تنشره من صورة وتعليقات تحث على النقل من حوادث المرور ، أطلقت شرطة أبوظبي الموقع الإلكتروني لبرنامج أبوظبي للتوعية المرورية عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك وتويتر ويوتيوب»، يتضمن تسع مبادرات ضمن برنامج «معاً» للحد من الحوادث المرورية تهدف إلى انخراط جميع فئات المجتمع في التوعية بالسلامة المرورية، والاحتفاظ بسجل مروري خالٍ من المخالفات، وتكريس الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة، من خلال تواصل السائق مع محيطه بإرسال تغريدة على «تويتر» بوصوله إلى وجهته بالسلامة، بالإضافة إلى تمكين توجيه ملاحظة قيمة لصديق أو زميل ارتكب مخالفة مرورية، ونشر التوعية المرورية بين صفوف الأطفال. كما تستهدف المبادرات نشر مقاطع فيديو عبر أجهزة الهاتف النقال أو من خلال الانترنت بمختلف مكوناته ووسائله لرفع مستوى الوعي لدى جيل الشباب والإنترنت، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على قصص ضحايا الحوادث المرورية، ونشر مقاطع فيديو لقصص مؤلمة تظهر أشخاصاً عانوا وأسرههم أو أصدقاؤهم حوادث مرورية مؤسفة.¹⁵

كما بدأت هيئة الطرق والمواصلات، بالتنسيق مع عدد كبير من المتطوعين الناشطين في وسائل التواصل الاجتماعي، في نشر رسائل التوعية المرورية عبر حساباتهم الشخصية الإلكترونية.

وحسب تصريح مدير إدارة المرور في مؤسسة المرور والطرق بالهيئة، أن الدراسات الجديدة التي تؤكد ارتفاع نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الدولة، تدفعنا إلى البحث عن الطريقة المناسبة لاستثمار هذه التقنية في تحقيق أهدافنا المرتبطة بسلامة مستخدمي الطريق، وأكد أن إدارة المرور بدأت منذ يناير الماضي التنسيق والتواصل مع عدد من المؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة وجمعيات النفع العام، بهدف تسجيل المتطوعين لدى تلك الجهات في برنامج «التوعية الإلكترونية»، الذي يرسل على مدار العام رسائل توعية إلى المتطوعين ليقوموا بنشرها على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.¹⁶

خاتمة:

من خلال استعراضنا لهذه الورقة البحثية يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع على نجاحها وتوسع انتشارها كشبكة الفيسبوك، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها إلى أن ترقى إلى مصاف وسائل

التوعية المرورية إلى جانب كل من الإذاعة و التلفزيون و غيرها من المؤسسات المناطة بهذا الدور ، و عليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها و كيفية تفعيلها و الاستفادة منها . وعموما فإن دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر التوعية المرورية يتكامل بتعاون الجهات المختصة الأخرى والسائقين وعابري الطرق والمجتمع كاملا لتحقيق الأهداف المرجوة في تعميق الوعي المروري حفاظا على سلامة الجميع.

ومن خلال هذه دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- أن حوادث المرور في الجزائر تعد من أهم المشاكل وأخطرها والتي تهدد كيان المجتمع الجزائري وتعيق مجالات التنمية نتيجة الخسائر المادية والبشرية الناتجة عن ذلك.

- عدم تحمل المسؤولية عند قيادة المركبة والقيام بالتجاوزات الخطيرة من قبل السائقين وعدم احترام إشارات المرور .

- عدم تطبيق قوانين الرادعة كل مخالف من قبل الجهات المسؤلة عن تنفيذ القوانين.

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة أن من بين أسباب حوادث المرور في الجزائر تعود بالدرجة الأولى إلى العامل البشري وكذا الطرقات التي تعاني من وضعيات متردية كوجود حفر ، غياب الإنارة بالإضافة عدم وجود الأرصفة في بعض الطرقات ما يدفع بالراجلين إلى سلك الطريق والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى هلاك الأشخاص.

وعليه يمكننا الخروج من هذه الدراسة بمجموعة من التوصيات (نذكر بعضا منها) وهي:

أولاً: فيما يخص العامل البشري :

ضرورة تحمل السائق أو قائد السيارة للمسؤولية أثناء قيادة سيارته والتزامه بقواعد السياقة واحترام إشارات المرور .

ثانياً : فيما يخص المركبات : ضرورة القيام بعليات دورية للمراقبة التقنية للمركبات وصيانتها.

ثالثاً: فيما يخص الطرقات: لابد من تهيئة وإصلاح الطرقات عبر توفير الإنارة و إشارات المرور وتهيئة الأرصفة ومنع استعمالها في التجارة أو استعمالها كموقف للسيارات.

- توفير الممرات الخاص بالراجلين.

أما فيما يخص الجانب القانوني : تطبيق القوانين الرديعية .

- إحداث تعديلات في منظومة التكوين والتدريب على السياقة.

وفي الأخير نقول فلنجعل من المركبة نعمة لنا وليس نقمة.

التهميش :

- ¹ عادل و هبة خليفة : <http://.eleaggypt.com/downloads/2009/amina heba.doc.2013/1/3>
- ² رامي زاهر " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع 15، جامعة عمان الأهلية، عمان(2003): ص.23.
- ³ فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة تويتر نموذجاً - دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود- (المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد61 (2014) : ص 202.
- ⁴ جمال كانون، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي (مجموعة ناس الخير بورقلة ، أنموذجاً)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثالث ، ديسمبر (2013): ص.150.
- ⁵ ليلي احمد جرار: الفايبروك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص ص. 37-40.
- ⁶ نفس المرجع ، ص ص 41-42.
- ⁷ نصر مهاب ، جريدة القيس الكويتية اليومية ، العدد 13446، 2010، ص.10.
- ⁸ حنان بنت شعشوع الشهري " أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الغيس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة"، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع" (المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، 1433هـ- 1434 هـ)، ص ص 32، 33.
- ⁹ حلمي خضر ساري(2008): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري) مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العدد الأول+ الثاني.ص ص. 307-311.
- ¹⁰ درديش احمد مدني نوالدين(د س ن) ، " أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها دراسة وصفية تحليلية "، حوليات جامعة الجزائر 1 ، العدد 30 ، الجزء الثاني. ، ص ص 184-191.
- ¹¹ "دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة السلامة المرورية" نقلا عن الموقع : http://radioawa.blogspot.com/2016/01/blog-post_75.html
- ¹² أحمد مطهر عقبات ، " دور وسائل الإعلام وفي نشر التوعية المرورية " (ورقة بحث قدمت إلى الندوة العلمية حول : واقع الحملات التوعوية المرورية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات العلمية، 2008)، ص.17
- ¹³ <http://alseyassi-dz.com/ara/sejut.php?ID=42380>
- ¹⁴ عبد الرؤوف ، ح " مديرية الأمن تطلق ركن "مخالفات ونصوص" على مواقع التواصل الاجتماعي" نقلا عن الموقع: <http://www.elhayatonline.net/article35359.html> : تم تصفحه يوم 6-3-2017
- ¹⁵ أحمد عابد ، مبادرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي للحد من الحوادث المرورية: نقلا عن الموقع : <http://www.emaratalyoum.com/local-section/accidents/2012-03-12-1.467823> تم تصفحه يوم 31-1-2017 :

قائمة المراجع:**الكتب:**

➤ ليلي احمد جرار: الفايسبوك و الشباب العربي ، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص 37.

المجلات:

➤ حلمي خضر ساري(2008): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة

ميدانية في المجتمع القطري) مجلة الجامعة، دمشق، المجلد 24، العدد الأول+ الثاني.

➤ جمال كانون(2013)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي

(مجموعة ناس الخير بورقلة ، أنموذجا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد

الثالث ، ديسمبر .

➤ فهد بن علي الطيار (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة

تويتر نموذجاً - دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود- ، (المجلة العربية للدراسات

الأمنية والتدريب المجلد 31 العدد 61.

➤ رامي زاهر" (2003): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، *مجلة التربية*، ع 15،

جامعة عمان الأهلية، عمان، ص.23.

➤ درديش احمد مدني نوالدين(د س ن) ، " أسباب حوادث المرور في الجزائر وطرق الوقاية منها

دراسة وصفية تحليلية " ، حوليات جامعة الجزائر 1 ، العدد 30 ، الجزء الثاني.

الرسائل الجامعية:

➤ حنان بنت شعشوع الشهري " أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية

"الفييس بوك وتويتر نموذجا" دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز

بجدة"، مشروع بحثي مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع"

(المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، 1433هـ-1434 هـ)، ص ص
.32،33.

الجرائد:

➤ مهاب نصر : "الفايسبوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيسبوك هل تعيد
انتاج صورته أم تصنع افقا مقابرا؟ جريدة القيس الكويتية اليومية ، العدد 13446 ، 3 نوفمبر
2010، ص 10.

مواقع الانترنت :

➤ أديب محمد خصور حملات التوعية المرورية العربية مركز دراسات البحوث، جامعة نايف العربية
للعلوم الأمنية، الرياض 2012، ص 12 ،

➤ وكالة الأنباء الجزائرية : نقلا عن الموقع : <http://www.aps.dz/ar/societe/41156>
عادل أمينة و هبة خليفة: الشبكات الاجتماعية و تأثيرها على الأخصائي و المكتبة، دراسة شاملة للتواجد
والاستخدام الموقع: <http://.elegypt.com/downloads/2009/amina>
heba.doc.2013/1/3

➤ " نشر رسائل التوعية المرورية عبر مستخدمي التواصل الاجتماعي " نقلا عن الموقع :

<http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2015-05-11->

[1.782771](http://www.emaratalyoun.com/local-section/other/2015-05-11-)